

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الفلسفة

# الليبرالية في الفلسفة الغربية المعاصرة الليبرالية في الفلسفة الغربية المعاصرة فردريك هاك وجون رولز إنموذجاً

رسالة تقدّم بها

عادل صابر راضي الكنانيّ

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في الفلسفة

بإشراف

أ. م. د أحمد شيال غضيب

١٤٣٤هـ

٢٠١٣م

## الخاتمة والنتائج

لقد حاولت الدراسة الإحاطة بمفهوم الليبرالية فلسفياً، مبيّنةً رؤية (فردريك هايك) و(جون رولز) للفكر الليبرالي المعاصر وقد توصلت الدراسة من خلال فصولها الثلاث إلى نتائج يمكن تضمينها في الآتي:

١- كانت أعمال المفكر الاقتصادي النمساوي فردريك هايك هي رد فعل ضدّ الأنظمة الشمولية من ناحية، وضدّ السياسات الاقتصادية الكينيزية من ناحية أخرى .

٢- يعبر التراث الليبرالي الذي تبناه هايك عن نزعة شكّية تنكر وجود المجتمع مستقلاً عن أفرادهِ وتتكّر مفهوم العدالة الأجماعية في سبيل تصوّر فردي عن العدالة بوصفها تكافؤاً في الفرص يتيح اقتصاد السوق .

٣- أكّد هايك اقتصاد السوق المحرّرة من القيود، أنه يمكن للفرد أن يحدّد ويسير حياته انطلاقاً من ذاته من دون سند أو عون خارجي، وعليه أن يواجه ويزيل كلّ العوائق، وعلى الدولة أن تقلّص دورها إلى أدنى الحدود، وأن تقتصر على ضمان الحريات والحقوق الفردية وحرية السوق حتى لو تطلّب ذلك استخدام عنف الدولة الذي هو عنف مشروع من أجل ضمان هذه الحقوق وتكريسها .

٤- الحرية عند هايك هي الحالة التي يكون فيها الإنسان غير خاضع للقسر من قبل إرادة الآخر المستتدة ، وهذا المفهوم يتيح للفرد أن يعمل وفقاً لقراراته ومخططاته الخاصة فحسب .

٥- يرتبط مفهوم الحرية عند هايك بنظرية المعرفة ، بأعتبار أن القسر يحد من استخدام وتنامي معرفة الفرد في سعيه لتحقيق مصالحه الخاصة ، وقد جاءت محاولة إضفاء الطابع المعرفي على مفهوم الحرية ، من منطلق الأعتقاد بمحدودية المعرفة الأنسانية ، وقصور العقل الأنساني بالنسبة للأمام بكل الوقائع المحيطة بالأنسان وعدم قدرته على إيجاد حلول لكل المشاكل التي تواجهه .

٦- يحاول مفهوم الحرية عند هايك طرح علاقة ضرورية بين الحرية والملكية والقانون ، بأعتبار أن الحرية قيمة في حد ذاتها تتحقق في ضل أنعدام القسر ، وتعد الملكية الخاصة أو الملكيات المتعددة هي المجال الذي تتحقق فيه الحرية بمعناها الحقيقي ويأتي القانون ممثلاً في قواعد السلوك العادل كضمان لتحقيق الحرية بوصفها أنعدام القسر ويعد الحارس الأمين على الملكية الخاصة ضد الأنتهاك أو التعدي من قبل الآخرين .

٧- حاول الفكر الليبرالي السياسي عند جون رولز أن يقدم عرضاً أو إطاراً للقيم العظمى (العدالة كإنصاف، والمساواة السياسية، والحرية المدنية، والمساواة المنصفة، والأسس الاجتماعية لاحترام الذات عند المواطنين ...) .

٨- إنَّ العدالة كإنصاف مفهوم سياسي حرّ قائم بذاته، يصوغ القيم السياسية والدستورية الأساسية، فإن المصادقة عليه تشمل ما هو أقل بكثير مما هو موجود في عقيدة شمولية، فالأمر يتمثل في كيفية صياغة مفهوم للعدالة في نظام دستوري إذ يصادق هذا المفهوم السياسي أيضاً على الرغم من الاختلافات في نظراتهم الشمولية، فرولز يبدأ من الأفكار الأساسية الخاصة بمجتمع ديمقراطي والتي لا تفرض عقيدة خاصة أوسع، فرولز لا يضع عقبات عقدية في سبيل الظفر بدعم (إجماع متشابك) معقول، وله القدرة على الاستمرارية .

٩- أثارت نظرية العدالة عند رولز نقاشاً أصبح نقطة انطلاق في أوساط الباحثين في الفلسفة الأخلاقية والسياسية ، والمتمحور في السؤال : هل ينبغي على العدالة أن تقوم على المنفعة كما يرى كل من جيرمي بنثام وجون ستيوارت مل ، أم على احترام الحقوق الفردية كما هو الحال عند كل من كانط ورولز .

١٠ - أهم تجديد قدمه رولز في كتابه ( قانون الشعوب وعود الى فكرة العقل العام ) . هو محاولته توسيع مجتمع الشعوب ليستوعب شعوباً غير ليبرالية لكنها حسنة التنظيم ومقبولة .